كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

الإشارة الأولى : في صدر الإسلام .

واعلم : أن العرب في آخر عصر الجاهلية حين بعث النبي - A - قد تفرق ملكها وتشتت أمرها فضم ا - سبحانه وتعالى - به شاردها وجمع عليه جماعة من قحطان وعدنان فآمنوا به ورفضوا جميع ما كانوا عليه والتزموا شريعة الإسلام من الاعتقاد والعمل .

ثم لم يلبث رسول ا - A - إلا قليلا حتى توفي وخلفه أصحابه - رضي ا تعالى عنهم أجمعين - فغلبوا الملوك وبلغت مملكة الإسلام في أيام عثمان بن عفان - رضي ا تعالى عنه - من الجلالة والسعة إلى حيث نبه عليه النبي - E - في قوله : (زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها) .

فأباد ا - سبحانه وتعالى - بدولة الإسلام : دولة الفرس بالعراق وخراسان ودولة الروم بالشام ودولة القبط بمصر فكانت العرب في صدر الإسلام لا تعتني بشيء من العلوم إلا بلغتها ومعرفة أحكام شريعتها وبصناعة الطب فإنها كانت موجودة عند أفراد منهم لحاجة الناس طرا إليها وذلك منهم صونا لقواعد الإسلام وعقائد أهله من تطرق الخلل من علوم الأوائل قبل الرسوخ والإحكام حتى يرى أنهم أحرقوا ما وجدوا من الكتب في فتوحات البلاد .

وقد ورد النهي عن النظر في التوراة والإنجيل لاتحاد الكلمة واجتماعها على الأخذ والعمل بكتاب ا - تعالى - وسنة رسول ا - صلى ا تعالى عليه وسلم - واستمر ذلك إلى آخر عصر التابعين ثم حدث اختلاف الآراء وانتشار المذاهب فآل الأمر إلى التدوين والتحصين